الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

المنجز النقدي في كتاب مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية، الأصول والامتداد) لمولاي علي بوخاتم.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
كريمياي فاطمة الزهرة

إشراف الأستاذة:
تومي سعيدة

لجنة المناقشة:

1- أ/بوعلي كحال	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ سعيدة تومي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/غنية لوصيف	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2021-2022م

شكر وامتنان:

الحمد لله على توفيقي في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأشكر الله على جميع النعم التي وهبنا إياها على السير في طريق الحق والعلم والمعرفة.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة «سعيدة تومي» لك كل الشكر والعرفان بالجميل على ما بذلت من جهود في سبيل نصحي وتوجيهي.

الشكر موصول لكل من قدم يد المساعدة لي فيما يخص البحث من قريب أو بعيد.

إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدي العزيز الذي فرح بصمودي وتضحيتي وإرادتي القوية من أجل إتمام مشواري الدراسي.

إلى أمي الحبيبة التي أعجز أن أوفيها بمعروفها وتضحياتها.

إلى زوجي الكريم الذي كان لي نعم العون والسند.

إلى قرة عيني والشعلة التي أنارت حياتي ابني «مصعب رسيم».

أهدي كل جميل قد يقال عن كثرة جهدي هذا.

مقدمة

مقدمة:

المصطلح من بين أهم المواد اللغوية التي عالجها العلماء فقد اهتموا بتحديد ماهيته، ورسم الإحداثيات الشاملة له، واعتبروا هذا العلم علما مستقلا بذاته عن بقية العلوم الأخرى، لذلك نجدهم يحاولون أن يرسوا دعائمه ويثبتوا ماهيته بطرق علمية في مختلف المدارس المصطلحية، ومع ذلك لا يزال يعاني العديد من المشاكل.

يعد مصطلح السيمياء من أبرز المصطلحات في النقد الأدبي المعاصر، والذي بحث في العلامات ودلالاتها غير أنه هو الآخر يعاني من ضغط المصطلح وتعدديته، فنجد المصطلح السيميوطيقي تابع للأمريكي شارل سندرس بيرس، ومصطلح السيميولوجيا تابع لمدرسة جنيف التي رائدها سوسير.

ونلمس الأمر بالنسبة للساحة النقدية العربية، فقد حظي بتسميات عدة منها: علم المعاني، السيمياء، علم الدلائل، علم العلامات.

إن السيميائيات هي علم العلامات، العلم الذي يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز، سواء كانت طبيعية أم اصطناعية، وتعد اللسانيات جزءا من السيميائيات التي تدرس العلامات و الأدلة اللغوية وغير اللغوية.

في هذه الدراسة قد وقع اختياري على ناقد وسيميائي جزائري هو: «مولاي علي بوخاتم» كنموذج تطبيقي، فقد اهتم بالدراسات السيميائية الغربية والعربية، وهذا ما سيظهر جليا من خلال مؤلفاته وكتبه.

ولقد حاولت من خلال بحثي هذا معالجة الإشكالية الآتية:

- ما المقصود بالمصطلح النقدي والمصطلح السيميائي؟

- كيف درس مولاي علي بوخاتم المصطلحات السيميائية من خلال كتابه «مصطلحات النقد العربي السيميائي»؟

بعد جمع المادة وتصنيفها قسمت بحثي هذا إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المستخلصة.

فيما يخص المدخل كان بعنوان: «المصطلح النقدي المفهوم والإشكالات». عالجت فيه مفهوم المصطلح النقدي وضوابط وضع المصطلح بعدها تطرقت إلى إشكالات المصطلح النقدي.

أما الفصل الأول، فعنوانه كالآتي: «دراسة وصفية تحليلية»، عالجت فيه سيرة ومسيرة الباحث علي بوخاتم، ووضعت بطاقة قراءة للمدونة.

وأما الفصل الثاني فجاء تطبيقا تحت عنوان «السيميائيات في ضوء كتاب مصطلحات النقد العربي السيميائي» عالجت فيه مفهوم السيميائيات عامة، وكيفية توظيف الباحث علي بوخاتم المصطلحات السيميائية في كتابه ثم الخلفية المعرفية للباحث.

واجهتني صعوبات عديدة عند قيامي بهذا البحث لأن هذا الموضوع يتطلب دراية وخبرة واسعة، والبحث في مجال السيميائيات ليس بالأمر الهين عند الباحث المبتدأ ومع ذلك حاولت جاهدة الإحاطة بما في استطاعتي الإحاطة به، معتمدة في ذلك جملة مراجع أهمها:

- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة « سعيدة تومي »، على كل ما بذلته من جهود من خلال الإشراف على بحثي هذا، من البداية إلى النهاية، كما لا يفوتني شكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة في تقويم هذا العمل(د/ بوعلي كحال، و د/ غنية لوصيف).

مدخل

مدخل:

1- مفهوم المصطلح النقدي:

1-1 مفهوم المصطلح:

لغة: ورد تعريف المصطلح في لسان العرب لابن المنظور في مادة " صلح " ومنه الصلاح ضد الفساد ، صلح- يصلح ويصلح صلاحا ، صلح كصلح ، والإصلاح نقيضه الإفساد والصلح ، تصالح القوم بينهم ، والصلح : السّلم[1].

وجاء في المنجد ما يلي:

الإصلاح (ج) إصلاحات: العرف الخاص، أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة[2]، صلح صلاحا أو صلوحا وصلاحية، ضد الفساد، زل عنه الفساد، يقال: "صلحت حال فلان" أي زال عنها الفساد – صالح- صلاحا ومصالحه: وافقه.

يعرف الجرجاني علم المصطلح على النحو الآتي: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في

[1]- جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، تح: علي بشرى، دار صادر، بيروت، مج 2، ط 1،1992 ، ص 516-517 .

[2]- علي بن حسن الهنائي الأزوي، المنجد في اللغة العربية والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ك 40،1973، ص 432.

وصف أو غيرها[1]. الاصطلاح عبارة عن إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المواد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين[2].

والاصطلاح هو اتفاق جماعة من المتخصصين على وضع اللفظ المناسب لمعنى معين، كما أن كل علم يختص بمصطلحاته الخاصة فهو اتفاق لغوي بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدانه الخاص.

ويختصر بعض الدارسين التعريف بكلمة مصطلح لغويا بأنها مصدر ميمي للفعل "اصطلح" مبني على وزن المضارع المجهول "يصطلح" ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وأصل لفعل هنا "اصتلح" على صيغة الفعل المضارع "افتعل" إلا أنه ورد "اصطلح" لأن العربية تجنح لقلب التاء طاء في حال اقترانها بصاد مثل : اصطبر - اضطرب ...[3]

تداول العرب القدامي اصطلاح ومصطلح في مصنفاتهم، فقد اهتمو بتعداد المصطلحات، ووصفها وبيان تعلقها بمجالات معرفية مخصوصة، يلاحظ من خلال التعريفات السابقة تسوية كلمة اصطلاح لكلمة مصطلح، إذ زالت كل الفروق بين

[1]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 1999، ص 13.

[2]- الشريف الجرجاني، التعريفات ، تح : ابراهيم البياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ك 40،1973، ص 432.

[3]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص21.

الكلمتين وأصبحت كلمة الاصطلاح تدل على المصطلح في حدّ ذاته وليس على عملية وضع المصطلح.

"والاصطلاح يقتضي وجود مصطلح على صيغة اسم الفاعل وهو القائم بعملية الاصطلاح، ومصطلح عليه على صيغة المفعول بمعنى المتفق عليه، والمصطلح هنا مصدر ميمي بمعنى ما ينتج عن الاصطلاح"[1].

توقفنا فيما سبق على دلالة كلمة مصطلح في المعنى اللغوي وسنحاول فيما يلي الوقوف على دلالة كلمة مصطلح في المعنى الاصطلاحي، وذلك بإبراز مجموعة من التعريفات التي وضعها الدراسيين لهذه الكلمة والوقوف عليها بالتحليل والشرح.

اصطلاحا:

- "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية ... يوجد موروثا أو مفترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية مجردة "[2]، إذن المصطلح هو مفهوم معين للدلالة عليه، ويكون بلغة متخصصة، و"المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل العلم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل الفرعي الذي يشتغلون فيه، ولا يحق لأحد أن

[1]- صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية، من الإنجليزية إلى العربية، مراجعة عبد اللطيف، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، دمشق، 2009، ص10.

[2]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتب غريب، مصر، دت، ص 9.

يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقها تماما"[1].

ويعد المصطلح عند بعض الدارسين "لغة خاصة أو معجم قطاعي معين، ولذلك يسهم في تشييد بناءه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين، ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه، إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة العامة المشتركة، ولا تكاد تخرج عن الأصول التي تتحكم فيها، كما أن هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثير مما يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية وتركيبية وصوتية"[2].

ويعرف يوسف وغليسي " المصطلح " بقوله: علامة لغوية خاصة تقوم ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مضمونها؛ أحدهما: الشكل (farm)، أو التسمية (Sens)، أو المفهوم (Notion)، أو nomination، والآخر المعن التصور (Concept) ... يوحدها التحديد أو التعريف (Definition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[3]، وعلى هذا فقد ضبط يوسف وغليسي المكونات الأساسية للمصطلح.

[1]- عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة،2001، ص146.

[2]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12.

[3]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص27-28.

ومن خلال ما عرجنا عليه نلاحظ أن هناك علاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للمصطلح، فكلاهما يتفقان في كون "المصطلح": اتفاق جماعة لغوية على اسم مخصوص لشيء معين، لوجود علاقة بين الاسم والمسمى واستقراره على ذلك بينهم.

هذا بالنسبة للتعريفات عند العرب، أما أقدم تعريف غربي لكلمة "مصطلح" هو ما أورده فاتشيك J.Vachek ضمن مدرسة براغ اللسانية الأوروبية حيث أوردة التعريف الآتي في اللغة الفرنسية، والذي أمكن ترجمته ضمن الصياغة الآتية: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وحينما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ودقيق"[1].

ومن هنا فإن المصطلح (term) هو كل «وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[2].

إذن نجد كل التعاريف الاصطلاحية للمصطلح تعتبره لفظ يؤدي معنى معينا بدقة ووضوح، بحيث لا يحدث لبسا ولا تشوشا في ذهن المتلقي. ويضعه أهل الاختصاص ليدل على ذلك المعنى تحديدا مباشرا، إذ يفطر في الذهن بمجرد إطلاق ذلك اللفظ، ولا

[1]- ينظر مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية الأصول والامتداد)، دط، 2005، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص 26.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

يقتصر المصطلح على كلمة واحدة ، قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تعبر عن المفاهيم .

نلاحظ مما سبق أن تعريف المصطلح قد نال حصة وافرة عند الدارسين، باعتباره علما مستقلا بذاته عن بقية العلوم، وله أهمية كبيرة كونه يعتمد على تجديد المفردات وضبطها وإدراكها، وله أهمية أحرى أن علم المصطلحات يبحث في المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.

1-2 المصطلح النقدي:

حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ، صنفت في المصنفات أخرج فيها أصحابها زبدهم العقلي وأصالتهم الفكرية، وكم كان إسهامهم كبيرا. لقد فرض عصر العولمة على الدراس الاهتمام بالمصطلح النقدي باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصة به. يعرفه أحمد مطلوب في كتابه بقوله: "المصطلح النقدي جزء من المصطلح العام، وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصر ولا في جميع البينات ولا لدى جميع الاتجاهات -بل يكفي مثلا- أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي

ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه أي مصطلحات؛ أي أنه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد"[1].

ويعرف يوسف وغليسي "المصطلح النقدي" في كتابه: "أنه رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد واضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"[2].

من هنا ندرك أن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة العلمية النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالتها .

2- ضوابط وضع المصطلح:

يعتمد واضع المصطلح في عمله، على آليات ووسائل معنية، كما يعتمد على مصادر يستقي منها مادته اللغوية والاصطلاحية، وعلى الرغم من أن هناك بعض الباحثين، لم يفرقوا في كتاباتهم بين وسائل وضع المصطلح: هي المدونات التي يرجع إليها الواضع، ليأخذ منها مادته اللغوية كالكتب التراثية والمعاجم والقواميس ... الخ.

أما وسائل وضع المصطلح وآلياته فهي أدوات وإجراءات في وضع المصطلح لمفهوم خاص، ومن أهم هذه الوسائل ما يلي:

[1]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، دط، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، 2002، ص278.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24.

1- **التعريب**: ويعرف السيوطي المعرب بقوله: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[1]. وهو عملية نقل نصوص أجنبية إلى العربية وإيجاد مقابلات عربية للمفاهيم الجديدة. حديث العهد، فقد قام العرب منذ فجر الحضارة التعريب ليس العربية الإسلامية بنقل النصوص العلمية إلى اللغة العربية كما أجريت عملية تعريب الدواوين أي (تحويل التدوين إلى اللغة العربية).

2- **الاشتقاق**: إن اللغة العربية لغة اشتقاقية، أي أننا يمكن أن نشتق من الكلمة الواحدة عدة كلمات تشترك مع الكلمة المشتق منها، وقد جاء في كتاب المزهر للسيوطي في تعريف الاشتقاق ما يلي: "الاشتقاق أخذ صيغة من، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية مع الأهل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروف أو هيئة. كضارب من ضرب، وجذر من جذر"[2]. يعني أن الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة شريطة أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، وترتيب الحروف مع حدوث تغاير في الصيغة دون ترتيب.

3- **النحت**: استعملت هذه الآلية قديما في اللغة العربية، ولا نجدها كثيرا في المصطلحات العربية الحديثة، وقد ذكر الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر البلاغة) "

[1]- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت، ج 1، ص269.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 346.

أن العرب تنحت من كلمتين، أو ثلاث كلمات لكلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار"[1]، والمقصود بالنحت أنه يمكن اختصار كلمة واحدة، من كلمتين أو ثلاثة.

4- **الترجمة**: هي فعل ثقافي متطور، يعبر عن إنجاز اجتماعي نشط هادف وبناء يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة، في بيئته لشحذ فعاليته باستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعرفة الإنسانية، واكتساب خبرات الآخرين، لتكون سلامة في التطور، والارتقاء والمنافسة، ثم العطاء الحضاري الثري، وهي مفتاح الأمم لتلاقي الانغلاق الفكري من جهة والتخلص من التبعية المطلقة المقصية إلى الذوبان من جهة أخرى.

يفهم مما سبق أن التعريب في أبسط مفاهيمه نقل للأسماء الأجنبية إلى اللغة العربية بحروفها، أما بالنسبة للاشتقاق فهو أهم الآليات التي تفرزها اللغة العربية لسد حاجيات مستعمليها من خلال تكاثر موادها وألفاظها، مما يجعلها ضمن هذا المأخذ، قادرة على مواجهة المفهومات المستحدثة والأفكار الجديدة. حيث نجد أيضا من وسائل إنتاج المصطلح في اللغة العربية النحت؛ وهو الوسائل المهمة والتي لا يستهان بها في حقل العلم والثقافة، لأنه يساعد على إيجاد المصطلحات والتعابير الاصطلاحية، ويساهم في إغناء اللغة وإثراء رصيدها المصطلحي. ونجد كذلك الترجمة التي تعتبر من أهم الوسائل لنقل المفاهيم والنظريات، ولها تأثير في النقد العربي وأهمية بالغة

[1]- الثعالبي عبد المالك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تح: الشربيني شريدة، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 313.

على الرغم من صعوباتها فهي تعني المزاوجة بين ثقافتين عن طريق الجمع بين لغتين من خلال نقل من واحدة إلى أخرى وفق معايير وضوابط محكمة.

3- إشكالات المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث:

لا تزال إشكالية المصطلح في النقد العربي تقض مضاجع النقاد والمتلقين على حد سواء، فالمقابلات الاصطلاحية للمصطلح النقدي الغربي تشهد تزايدا وتباينا من ناقل إلى آخر، ومراد ذلك متعلق أساسا بالجهود الفردية وغياب التنسيق بين النقاد والمترجمين العرب وغيرها من العوامل التي تقف وراء الفوضى المصطلحية التي باتت تشكل عائقا من عوائق فهم الخطاب النقدي. تنشأ إشكالية المصطلح النقدي العربي أساسا في أصوله التكوينية المعقدة بوصفه حصيلة لقوى جذب وطرد متباينة[1]، هي:

- المصطلح النقدي في موروثنا النقدي البلاغي.

- المصطلح النقدي في أصوله الغربية المترجمة.

- صراع المناهج والمفاهيم والنظريات والعلوم اللسانية والسيكولوجية والاجتماعية والأنثروبولوجية وغيرها.

[1]- ينظر فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، 1 أفريل 1996، WWW.nizwa.com .

- محاولة تجاهل المصطلح النقدي بأنواعه، والسعي لتوليد مصطلحات جديدة بطريقة اعتباطية أو انطباعية.

ومن الإشكاليات التي ارتبطت بالمصطلح النقدي المعاصر ما يلي:

- غياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلحات في القطر العربي الواحد.

- انعدام وجود مراكز عربية تختص بالمصطلحات وتتفرع لوضع قواعدها وأسسها.

- وضع كثير من الباحثين مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية، وبهذا يفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، ليستبدلها بأخريات متعددة بتعدد واضعيها واختلاف مستوياتهم، مما ينعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية، ودورها الفعال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها.

المصطلحات الحديثة أغلبها حديثة المنشأ وصلت إلينا عن طريق الترجمة فأصبح النقاد يستعملون عدة تراجم لمصطلح واحد، وأصبح كل واحد يأخذ بالترجمة. هذا ما جعل "حقل المعرفة النقدية في آونته الأخيرة على وفرة مصطلحية تجاوزت ما وقعت عليه في عصور سابقة وقلما تقرأ عملا نقديا دونما الوقوع على مصطلح جديد، حتى أنه إذ ما وقعت أحكامنا على غريب اليوم ظننا أنه قد يكون مألوف الغد، ما لم تكن مسألة الغربة في جوهرها مسألة نسبية. إلا أن ما يمكن أن نتفق عليه هو أن الحقل المعرفي للنقد الأدبي -اتساقا مع عملية النقد- في حاجة ماسة لتقنية التوجه

المصطلحي (...) وضرورة تفعيلها جسميا انتهت إليه النظرية الأدبية"[1]، إذن المصطلح النقدي يعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار واعتباطية في وصفه وسوء استعماله وهذا ما أدى إلى أزمة توحيد المصطلح النقدي العربي المعاصر عانى النقد الأدبي من إشكالية مصطلحية ألقت بظلالها على الأبعاد المنهجية . لهذا الحقل المعرفي، وكانت الدعوة لحل جوانب من هذه الإشكالية إلى صناعة معاجم متخصصة بمصطلحات الكتاب النقدي، من الكتب القديمة أو الحديثة وصولا إلى صناعة معاجم متخصصة بمصطلحات النقد الأدبي في عصر ما أو الجنس الأدبي الواحد. ومثل هذا كله بداية تأسيس وعي ما بالمعجمية المصطلحية في سياق النقد الأدبي.

ونجد عدة باحثين حاولوا الحد من هذه الإشكالية على رأسهم أحمد مطلوب ، حيث رصد خطوات للحد من هذا التأزم في ضوء التوجه لوضع معجم حديث وهذه الخطوات[2] هي:

- جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة، استخلاص المصطلحات التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.

[1]- عزت محمود جاد ، نظرية المصطلح النقدي، ص442.

[2]- ينظر: أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2001، ص11.

- الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية الأجنبية لتحديد معنى الاصطلاح اللغوي والوقوف على دلالاته كما تصورها تلك المعاجم، والصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وطريقة انتقال دلالته.

- تعريف المصطلح تعريفا لغويا واصطلاحا والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده وذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبي والاستفادة منه في الترجمة والتأليف.

- إعادة فحص المصطلح النقدي واللساني والبلاغي الموروث والعمل على إمكانية تشغيل وتداول بعض مفرداته تجنبا للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث والمصطلح الحاضر.

- السعي لنشر الثقافة المعجمية والمصطلحية والوقوف ضد محاولة تجاهل العقد المصطلحي أو التصرف الاعتباطي والعشوائي بالمصطلح النقدي.

- تأكيد أن مهمة الباحث العربي الحديث لا تقتصر على عملية ترجمة المصطلح الأجنبي وإنما تتعدى إلى عملية وضع المصطلح الجديد[1].

[1]- ينظر: أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص12.

يمكننا القول في الأخير أن الوعي بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري لم يعرف طريقه إلى نقادنا إلا من خلال المناهج الحداثية الغربية في نقدنا (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية).

الفصل الأول: دراسة وصفية تحليلية لمولاي علي بوخاتم.

1- علي بوخاتم سيرة ومسيرة.

1-1 مولده ونشأته.

1-2 أهم أعماله.

2- وصف الكتاب.

2-1 الوصف الخارجي للكتاب.

2-2 قراءة في محتويات الكتاب.

1- "علي بوخاتم" سيرة ومسيرة:

1-1: مولده ونشأته:

الأستاذ الدكتور مولاي علي بوخاتم من مواليد 1962/4/3م، سيدي حمادوش، سيدي بلعباس، الجنسية جزائرية، عمل في جامعة الجيلالي اليابس، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، حاليا أستاذ التعليم العالي في المركز الجامعي لعين تيموشنت، وأستاذ مشارك في سيدي بلعباس.

تحصل على عدة شهادات منها: شهادة البكالوريا ثانوية الحواس، سيدي بلعباس، سنة 1982. وفي سنة 1986 تحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي، جامعة تلمسان، وشهادة الماجستير في السيميائيات، جامعة وهران سنة 1995. وفي سنة 1981 تحصل على شهادة منشط ثقافي، مديرية الشباب والرياضة. وشهادة الدكتوراه في السيميائيات، جامعة الجلالي، سنة 2004، ليابس، سيدي بلعباس. وحضر للدكتوراه في الترجمة (عربي-فرنسي) سنة 2010.

واشتغل في عدة مهام مختلفة نذكر منها:

* أستاذ مدرس في قسم الماجستير في جامعة وهران وسيدي بلعباس، في كل المشاريع المفتوحة في اللسانيات والآداب العربية، ومشروع أدب إنجليزي بست سنوات 2009 و2001 إلى يومنا هذا.

* صحافي متعاون مع جرائد وطنية وعربية، خلال سنوات الثمنينات، ويتعاون حاليا مع الإذاعة والتلفزة الوطنية الجزائرية، في تقديم بعض الحصص العلمية، ودبلجة بعض الأفلام العلمية.

* مدير المركز الجامعي في عين تموشنت 23/2/2009، وفي هذا التاريخ كذلك أصبح رئيس المجلس العلمي للمركز الجامعي.

* رئيس فرع إتحاد الكتاب الجزائريين في ولاية عين تموشنت بمحضر تكليفي مايو 2009.

* عضو في لجان التحكيم في إتحاد الكتاب 2008/2009.

رئيس شرفي في مكتب إتحاد الجزائريين في سيدي بلعباس 2009/2008، إلى يومنا هذا.

أما نشاطه العلمي فيتمثل في:

* عضو في مخبر النقد واللسانيات، في كلية الأدب والعلوم الإنسانية، سيدي بلعباس، إلى يومنا هذا.

* عضو في وحدة بحث بعنوان الأبعاد الاجتماعية في الرواية الجزائرية، عنوان مشروع المخبر المطلوب مخبر اللغات والمصطلحية.

* عضو في وحدة بحث الموسومة علم الدلالة، للدكتور عبد الجليل منقور، جامعة سيدي بلعباس.

* تقديم شرفي لعدة كتب للنشر داخل الوطن لغرض التزكية.

* الإشراف على عديد لجان التأهيل إلى رتبة أستاذ لدكاترة في الجزائر من جامعات: وهران، مستغانم، سعيدة، سيدي بلعباس، وتيهرت وغيرها من المدن.

* رئيس وحدة بحث بدءا من يناير 2015، في المركز الجامعي لعين تيموشنت ساري العمل.

1-2 ومن أهم أعماله:

1- مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية، الأصول، الإمتداد) ، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق،.2005

2- المصطلح والمصطلحية، الجهود والطرائقية، دراسة وصفية للمصطلحية في صناعة المصطلحات العربية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس.

3- الدرس السيميائي، مفاهيمه ومعالمه في الغرب، نموذج محمد مفتاح، مج، الموقف الأدبي، ع 396 دمشق، نيسان .2004

4- مصطلحات التحليل السردي، السرد والخطاب نموذجا مج: الموقف الأدبي، ع 411، دمشق، 2005.

2) الوصف الخارجي للكتاب:

2-1: وصف الكتاب:

جاء هذا الكتاب تحت عنوان: «مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية، الأصول والامتداد)»، مؤلفه مولاي علي بوخاتم، حيث تناول قضية حديثة في الدراسات النقدية، اهتم بمجال المصطلح والمصطلحية، عالج من خلال هذا الكتاب جملة من الإشكالات المصطلحية، وحاول التطبيق على نموذج الدرس السيميائي العربي.

عزم الباحث الخوض في جهود النقاد العرب بخصوص مجال المصطلحات السيميائية، بوصفها إحدى الأدوات الإجرائية اللغوية في نقد الأعمال الأدبية، ساعيا إلى الوقوف على المصطلحية السيميائية العربية.

كانت رغبة الباحث من خلال هذا الكتاب تخصيص مصطلحية عربية جامعية ضرورية لكل باحث وطالب في النظرية السيميائية، باعتبارها معرفة علمية أساسية، وباعتبار المصطلحات آليات لها شأنها في الثورة العلمية الحديثة. وسعى إلى تجاوز

تكاثر المصطلحات بشكل عام، ومن ثم المصطلحات السيميائية ، فهي كثيرة للدرس السيميائي العالمي بشكل عام والعربي بشكل خاص.

يعد هذا الكتاب من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، من الحجم المتوسط، يحتوي على 255 صفحة، ذو لون بنفسجي، كتب عنوانه بالخط العريض، وفوقه رسم يوحي بمدى تداخل وتشابك هذا الموضوع بمواضيع أخرى في السيميائيات.

2-2: محتويات الكتاب:

وفي عموم الإشكالية أراد الكاتب تحقيق غايتين أساسيتين هما:

الأولى: تحديد معالم المصطلحية السيميائية، والدفع بمجهودات الباحثين في نظرياتها إلى تأسيس "منهج سيميائي" افتراضي محدد المعالم، لما للمنهج من علائق بالمصطلحات.

الثانية: المشاركة في تأسيس لغة علمية خالية من التناقضات والتعددية الدلالية.

لقد قسم علي بوخاتم كتابه إلى بابين، يندرج تحت كل باب عدد من الفصول والمباحث يختلف عددها حسب مادة كل باب من هذه الأبواب، في مجملها ثلاث فصول في الباب الأول وفصلين في الباب الثاني، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. وكذلك جاء في الكتاب تصدير وإهداء ومعاجمية البحث.

ففي الباب الأول الموسوم: أثر المصطلح في الدرس اللغوي والنقدي سعى إلى تلمس جوانب إشكاليات المصطلح والمصطلحية بشكل عام، ففي الفصل الأول حدد المصطلح وشؤونه، ثم المصطلحية ومجالات أعلامها.

فمن ناحية المصطلح يرى أن العرب أولت عناية كبيرة به، واهتمت بوضع المصطلحات المناسبة بين مداليلها الإصطلاحية مثلما اهتمت كل مدرسة لسانياتية حديثة بالمصطلح، لكن بصورة غير مكتملة وغير محددة. أي لا وجود لأي علم من دون مصطلحية بغض النظر عن المصطلح والمصطلحية. ونجده يلجأ لتعريف محمد كامل حسن، وهو من بين التعاريف الحديثة: «أن تاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة، ومن صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو، وأنها حقيقية منظمة، قابلة للامتداد بعيد المدى، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات نفسها، فيجب أن تكون دقيقة، وأن تكون منظمة، وأن تكون قابلة للنمو»[1].

حاول أن يخوض في إشكالية المصطلح Terme والمصطلحية Terminologie كعلم يدرس المصطلح في ذاته دراسة مورفولوجية مجردة.

[1]- محمد كامل حسين، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج11، 1955، ص37.

والقول أن المصطلحية تبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو ليس مثل العلوم الأخرى لأنه يهتم بعلوم اللغة بالدرجة الأولى.

تناول علي بوخاتم مصطلح الحد ومصطلح الأثر والمصطلحية الإشكالية، وحاول من هذه المنطلقات أن يشكل خصائص المصطلحية، في مجال علم المصطلحات المنبثقة من البحوث اللغوية الأساسية.

والخاصية الأساسية لعلم المصطلحية هي العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية[1].

انتقل إلى الفصل الثاني والذي عنونه ب"طرائقية وضع المصطلح" والتي ذكرها على النحو الآتي:

الاشتقاق، الترجمة، المجاز، النحت والتركيب، التعريب، الإحياء.

نجد علي بوخاتم قد فصّل في ذكر هذه الآليات، واتسمت بالوضوح والبساطة وجعلها مقدمة كل باحث يرغب إجلاءها في أعماله.

كما أنه دعى في مجال طرائقية وضع المصطلح إلى:

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته، ص265.

- لا بد من وضع خطة ومنهج للتعريب يحتاج إليها القطر العربي الواحد وكافة الأقطار الأخرى.

- أما في مجال الاشتقاق: تشجيع آلية اشتقاق المصطلحات.

- وجب على واضعي المصطلحات السعي لاشتقاق الكلمات آخذين بعين الاعتبار القواعد التي سار عليها العرب الأقدمون.

- التركيز على آلية الاشتقاق عند الحاجة العلمية.

- أما بخصوص المصطلح المترجم وجب الالتزام بقواعد الترجمة وتقديم كل المصطلحات المترجمة إلى الهيئات والمجامع.

- أما بخصوص النحت في اعتقادنا أليق بلغة العلوم وأحق، لكن تبقى العبرة في الاستخدام وشيوع المصطلح على ألسنة المستخدمين فهما اللذان يحققان له فرص الانتشار.

- وأخيرا الإحياء، وهو النبش في الموروث التراثي البلاغي والحديث، ثم صوغ المصطلحات مثلية لما هو موجود فيها.

إن المصطلح النقدي كغيره من المصطلحات، يخضع في صياغته لثوابت معرفية ولنواميس لغوية. « فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم

من العلوم، ومنظومته الاصطلاحية وأما النواميس اللغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها. وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها»[1].

فلا بد أن تتسم صياغة المصطلح بخصوصيات اللغة التي يتم ضمنها توحيد هذه المصطلحات، ومن أهمها طرائق صياغة المصطلح النقدي في لغتنا العربية هي التي فصّل فيها مولاي علي بوخاتم.

ونجد عدة نقاد تناولوا طرائقية وضع المصطلحات منهم محمود فهمي حجازي حيث يرى أن «الاشتقاق عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة»[2]. وأوضح كذلك مفهوم النحت والتركيب «النحت في الاصطلاح أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع مجموع حروفها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل»[3].

ويعد الدكتور علي القاسمي من الباحثين العرب المحدثين الذين بذلوا جهودا كبيرة لخدمة المصطلح العربي. تناول قضية التعريب وضوابطها، ونادى بضرورة المحافظة على نقاوة اللغة، ووضع مصطلحات مشتقة من أصول عربية، مقابلة للمصطلحات

[1]– عبد السلام المسدي ، المصطلح النقدي، ص 10.

[2]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص35.

[3]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص72.

العربية لها قدرة توليدية تمكننا من إضافة حمولة مفهومية إلى الدرس المصطلحي العربي[1].

أما فيما يتعلق بأهمية الترجمة، فهي تلعب دورا هاما في تقريب التفاهم والمعرفة بين الحضارات، وبعبارة أخرى تمكننا من إطلاع غيرنا من الشعوب والأمم على أحسن وأقوم ما أبدعه ويبدعه مفكرونا وأحياؤنا وعلمائنا[2].

وينبغي للمترجم أن يحرص على ملائمة المصطلح المنقول للّغة المنقول إليها، اتقاء نفور الناس منه، وضمانا لسيرورته، وتقبل الجمهور له.

إن الوسائل التي سبق ذكرها، رفدت علوم اللغة العربية بكثير من المصطلحات الجديدة، ورفدت الحركة النقدية الحديثة في الوطن العربي.

أما الفصل الثالث فجاء فيه المصطلح النقدي/ الواقع والتحقيب، وحاول من خلال هذا الفصل توضيح كيف أن المفاهيم والمصطلحات الموظفة في الخطاب العربي الحديث والمعاصر، مشتقة في أغلبها إما من الماضي العربي أو الحاضر الأوروبي.

[1]- ينظر: علي يحياوي، قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، مجلد1، العدد4، أكتوبر 2020.

[2]- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994، ص2.

وقف على أغلب الدراسات النقدية من نهاية الثمانينات إلى يومنا هذا، فهذه الحقبة تعد نقلة نوعية مبنية أساسا على مصطلحات سيميائية ترتكز على مرجعيات نوعية محددة. فتناول المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر.

وتفرع الفصل الثالث إلى:

1- تقدمة

2- المصطلح اللساني.

3- المصطلح السيميائي.

4- خلاصة وآفاق.

وضح علي بوخاتم ثلاث مراحل لميلاد المصطلح اللساني العربي وهي:

1- الوضع والتحسس.

2- النقل والترجمة.

3- الإحياء والابتداع.

ثم انتقل إلى المصطلح السيميائي وعالجه انطلاقا من معالجته للمصطلح السيميائي، وتحدث عن وضع المصطحية السيميائية في العالم العربي، وكيف صار

للسيميائيات السيادة في ساحة الدراسة النقدية العربية. وعالج المصطلح السيميائي وفق المناظير الأدبية:

أ- المصطلح السيميائي: الإشكالية وطرائق تجاوزها لدى مختلف التيارات السيميائية.

ب- الواقع الراهن (التأثيرات).

ج- حلول وآفاق.

وحاول تلخيص المصادر والمصطلحية لدى جل النقاد العرب ضمن ثلاثة مصادر هي:

1-المصدر البلاغي (التراثي).

2- المصدر الألسني (الحداثي).

3- المصدر السيميائي (الأوروبي والأنجلوسكسوني).

يرى علي بوخاتم أن المصطلح اللساني يتصدر مركز المسؤولية في التخطيط والتطويع والمواكبة المتعلقة بالإصلاح، وانتقل هذا المصطلح عن طريق الترجمة والتعريب في بادئ الأمر، ويقول أن الكلمات والمصطلحات في اللغات تتطور وتتقدم وتنمو بحسب قدرات وإمكانيات أصحابها عن طريق الخبرة والممارسة.

أما المصطلح من حيث التداخل فيرى أن الدراسة اللغوية واللسانية تعاني من تضخم وتكاثر المصطلحات الواردة إليها من اتجاهات ومناهل مختلفة. وهذه المسألة شكلت تداخلا بين الموروث القديم والحداثة المعاصرة، وانعكست على البنية المصطلحية للعلوم.

تسهم الترجمة بشكل كبير في اختلاف المصطلحات وتعددها، فيلاحظ «كثرة المصطلحات الموضوعة في سياق الترجمة، وطغيان الاختلاف حولها، حتى عصف بكثير من المفاهيم الأساسية للسانيات، التي غدت عند البعض من الدارسين علما ضبابيا، لا يعرف من أين ينفذ إليه، وما ذلك إلا لافتقارها إلى مصطلحات حقيقية»[1]. كما أن من أسباب تعدد المصطلح اللساني في اللغة العربية الاختلاف في اللغة المنقول عنها، فقد ينقل باحث معين مصطلحا عن الفرنسية، في حين ينقله ثان عن الإنجليزية، وينقله ثالث عن الألمانية.

من بين النقاد الذين عالجوا مثل هذه الموضوعات التي تطرق إليها علي بوخاتم وحاول التفصيل فيها نجد "سعيد علوش" فهو يعرف السيمياء بقوله: «هي دراسة لكل

[1]- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات، دار رسلان للنشر والطباعة، صدر ب 1يناير 2009، ص151.

مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع»[1].

يعرفها صلاح فضل كذلك بأنها «العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة»[2].

وبهذا التعريف يشترط صلاح فضل أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة، لأن السيميائية تدرس دلالة هذه الإشارات.

وما هو جدير بالذكر في هذا السياق هو إرجاع الفضل إلى الباحث عبد المالك مرتاض بوصفه السابق إلى نقل النظريات اللسانية الجديدة، وإلى استيراد المصطلحان إلى سوق النقد الجزائري، والذي تحدث عنه علي بوخاتم بقوله: «يعد أكثر النقاد الجزائريين اهتماما بالمصطلح اللسانياتي، والأكثر تعبيرا على وضعية المصطلح السيميائي في الواقع المغاربي بوجه خاص والعربي بوجه عام»[3].

كما نجد أيضا محمد مفتاح في إطار الدرس السيميائي والتي كانت أهم نظرياته ومناهجه مستقاة من جميع الدراسات السيميائية وذكرها علي بوخاتم «وباستقراء شامل في مشروعه النقدي، ومحاولة الوقوف على المصطلحات التي ابتكرها وترجمها،

[1]- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، دط، 2003، ص19. وهنا يربط سعيد علوش السيمياء بالثقافة ومظاهرها.

[2]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1، بيروت للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص121.

[3]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص111.

يلاحظ الدارس أن معظمها شهدت أبعادا دلالية وتناولا إضافيا فقدم مصطلحا سيميائيا بصور مختلفة نادرا ما يعثر عليها في حقل الدراسات النقدية العربية»[1].

أما بالنسبة لوضع المصطلحية السيميائية اختلف الباحثون العرب والغرب فنجد:

أمبرتو إيكو اهتم بالرموز والشفرة وتحليلها وتحديد ما تقوم عليها هذه الشفرات من صعوبة وسهولة أثناء عملية التلقي، ونجده أيضا قد قام بتحديد (Kinesiques) كمجموعة دالة للإشارات المتفق عليها إجتماعيا والمسمى (kinéme) الإيماءة كوحدة دنيا دالة [2].

نجد كذلك اللساني دي سوسير الذي اهتم باللغة واعتبرها نسقا من العلامات التي يجب أن تدرس تزامنيا، ويجب النظر إلى العلامة على أنها مكونة من دال ومدلول[3].

أما شارل سندرس بيرس فسيميائيته تسلم بضرورة ربط التفكير بالعلامات، والتفكير ملازم بالضرورة للغة، وأن العلامة تستمد وتستنبط من الحركة الإنسانية[4].

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي ، ص106.

[2]- ينظر، راضية بوخدنة، دراسة المصطلحات السيميائية، مذكرة لنيل الماستر، تخصص: مصطلحية، جامعة محد الصديق، جيجل، 2015، ص30.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص32.

[4]- ينظر: راضية بوخدنة، دراسة المصطلحات السيميائية، ، ص38.

وهكذا كانت مختلف الجهود والأبحاث متواصلة إلى عصرنا الحديث، ليواصل الباحثون والنقاد المعاصرون ما بدأ به الدارسين القدامى، وهكذا انتقلت الأفكار السيميائية إلى أن وصلت إلى ماهي عليه اليوم.

انتقل علي بوخاتم إلى الباب الثاني وهو الباب التطبيقي وعنونه بنماذج مصطلحية تضمن فصلين:

الفصل الأول: مصطلحات التحليل الشعري، وجاء بتسعة مصطلحات سيميائية، شارحا لكل مصطلح حسب مفهومه. والفصل الثاني جاء تحت عنوان مصطلحات التحليل السردي حيث جاء بأربع مصطلحات سردية، وهذا جل ما سنتناوله في الفصل الثاني.

ثم وضع علي بوخاتم خاتمة شملت أهم النقاط التي تطرق إليها في كتابه.

الفصل الثاني: السيميائيات في ضوء كتاب "مصطلحات النقد العربي السيميائي" لمولاي علي بوخاتم.

1- المصطلح السيميائي.

1-1 مفهوم المصطتح السيميائي.

1-2 نشأة المصطلح السيميائي.

2- المنجز المصطلحي السيميائي.

2-1 مصطلحات التحليل الشعري.

2-2 مصطلحات التحليل السردي.

1- السيمياء المصطلح والنشأة:

لغة:

ورد في معجم لسان العرب: «تعني العلامة وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويق

ولون السومة والسيمة والسيمياء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسمومة يضم العلامة على الشاة في الحرب وجمعها السيم وقبل الخيل المسومة هي : التي عليها السيما أي العلامة»[1].

وجاء في معنى كلمة Signe لي المعجم الفرنسي ما يأتي Signe اسم مذكر لا يسمح بالمعرفة connaitre بالكشف devenir، بالتوقع provoir، إشارة indice، علامة marque.

وفي معنى Sémiologie = السيميولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمة Sémion =علامة وlogos = خطاب وهو مجال في الطب يعنى بعلامات المرض أو أعراض المرض.

[1]- جمال الدين مكرم بن منظور، لسان العرب، مج7، ص308.

وفي معنى كلمة Sémiotique في المنطق الرياضي، نظرية العلامات، وفي مجال الأدب: نظرية العلامات الثقافية[1].

لقد وردت السيمياء في القرآن الكريم في مواطن عدة منها قوله تعالى: {وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلم عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون»[2].

اصطلاحا:

لقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدا، لهذا سنحاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة له: إذ يشير غريماس greimas أهم المصطلحات المتقاربة المضمون، حيث يقول "وهي في رمتها تتواجد في المعاجم السيميائية المختصة أبررزها: Sémiologie, Semamoloyse, equitSémio، رغم هذه التعددية إلا أن أشهرها على الإطلاق Semiologi"[3].

اختلف الدارسون المحدثون في تعريف السيمياء، فمنهم من عرفها بأنها: العلم الذي يدرس حياة الإشارات أو العلامات واستعمالها، ومنهم من قال: «بأنه علم يدرس

[1]- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، القدي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص167.

[2]- سورة الأعراف، الآية 46.

[3]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص12.

العلامة ومنظومتها (أي اللغات الطبيعية والاصطناعية)، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها، أي تدرس علاقات العلامة والقواعد التي تربطها أيضا»[1].

أرسى العالم اللغوي ف. ديسوسير كيان الدرس اللساني وجعل اللغة وعملها منطلقا لدراسة النص الأدبي كعلامات لغوية، ومن ثم دراسة أدبية الأدب، وما كادت تمر سنوات حتى رأيت عدد من المدارس النقدية الجديدة تعلن انفصالها عن العلوم الإنسانية واندماجها فيما يعرف بالنقد الألسني، أي النقد القائم على الإفادة من علم اللسان الحديث[2].

والسيمياء تهتم بدراسة أنظمة العلامات (لغوية أو غير لغوية) وباللغات والإشارات والتعليمات.

وعموما السيمياء كمنهج في التحليل الأدبي لا يهمها ما يقول النص، ولا قائله لكن الذي يهمها كيف ورد في النص ما ورد. بمعنى لا يهمها المضمون، يهمها الشكل (أي أنها دراسة شكلانية للمضمون)[3].

---

[1]- كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10، ديسمبر 2013، ص29.

[2]- كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية، في الخطاب النقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف العيد جلول، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012، ص9.

[3]- ينظر: لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص126.

إن الدراسة السيميائية تعتمد على مصطلحات معينة، هي بمثابة المفاتيح التي تلج أبواب النصوص على اختلافها سردية كانت أم شعرية، وتعدد هذه المصطلحات ومنها نجد: العلامة، الرمز، الأيقونة، الإشارة، الدال والمدلول، الوحدة الدلالية، الشفرة، الوظيفة، الوسط، الاتصال، إقتصاد الكلام... الخ

نشأة السيمياء:

إن ظهور السيمياء في الوطن العربي كان عن طريق المثاقفة والإطلاع على الإنتاجات المنشورة في أوروبا والتلمذة على يد أساتذة السيميائة في جامعات الغرب. وقد بدأت السيمياء في دول المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا، عبر محاضرات الأساتذة منذ الثمانينات، عن طريق نشر الكتب والدراسات والمقالات التعريفية بالسيميائية منذ منتصف السبعينات وأخذت تتأسس هذه القراءة خلال الثمانينات من بوابة المغرب العربي، فعرفت الحركة النقدية العربية المعاصرة رجة قوية بعد تسرب المنهج السيميائي إلى حدود العالم العربي وتغلغله في الممارسات النقدية، فانكب عدد من النقاد على التلقي النظري والإجرائي التطبيقي لهذا المنهج الجديد[1].

[1]- عائشة حمادو، السيميائة في النقد العربي المعاصر، حول المفهوم وإشكاليات التلقي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص12.

إن السيميولوجيا كمصطلح، كمنهج كتصور، تعود جذوره التاريخية إلى ألفي سنة مضت. وعرفت السيميائيات بعض التداخل مع السيميولوجيا، إذ نشأت في البداية اختلافات بخصوص المصطلحية المستعملة، غير أن كثير من الدارسين اليوم يستعملون المصطلحية في آن واحد، والواقع أن المصطلحين مترادفان على مستوى الدلالة المعجمية.

ويتحدد تاريخ السيميولوجيا عادة من خلال الإحالة إلى عالمين من الفكر الإنساني الحديث وهما ف.ديسوسير، ش.س.بيرس، فمنذ خمسين سنة بشر عالم اللسانيات السويسري (1916-1957) بميلاد علم جديد أطلق عليه "علم السيميولوجيا"[1]. الذي ستكون مهمته كما جاء في دروسه التي نشرت بعد وفاته بثلاث سنوات هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية,

وفي مجمل القول استطاع هذا القول العلم أن يبني تاريخه أفقيا منذ الإغريقي والعرب، ودرس تطور الدلالة من عصر إلى عصر، وبالعودة إلى التراث العربي نجد العلماء العرب قد اهتموا بهذا العلم، وكانت له عدة تعريفات من قبل: حازم القرطاجني والجرجاني والغزالي وغيرهم.

[1]- ينظر: باية سيفون، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا، محاضرات في السيميولوجيا موجهة لطلبة Lmd إعلام واتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016/2015م، ص7.

2/ المنجز المصطلحي السيميائي:

2-1- مصطلحات التحليل الشعري:

وقف الباحث مولاي علي بوخاتم على العديد من المصطلحات وهي كالتالي:

1- سمة Signe:

ورد مصطلح سمة في كتاب "مصطلحات النقد العربي السيميائي" لمولاي علي بوخاتم في الصفحة 131، حيث يرى أنها موضوع دراسة في الثقافة الغربية، ومرادف لمصطلح العلامة، واستعان في تعريفه لهذا المصطلح بمجموعة من المعاجم نذكر منها:

- المعجم اللساني لجان ديبو: «إن مصطلح العلامة هو فعل اجتماعي ثقافي»[1].

- المعجم السيميائي المعقلن لصاحبيه قريماس وورتيس فإن ف. ديسوسير: السمة هي نتاج إلتحام طرفين هما الدال والمدلول وعليه عدت اللغة نظام من العلامات (السمات)[2].

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص131.

[2]- المرجع نفسه، ص131-132.

- وفي المعاجمية العربية أورد بسام بركة مصطلح علامة معبرا عن اللفظة (إمارة) بكسر الهمزة الدالة على المتكلم.

- وفي موضع آخر من القاموس اللغوي قارب الباحث مصطلح Signe مصطلح الرمز والإشارة والعلامة[1].

ذكر الباحث مولاي بوخاتم مجموعة من النقاد الذين اهتموا بهذا المصطلح على رأسهم رولان بارت في الصفحة 132، حيث صرح بأن «العلامة حدث مدرك مباشرة يعلمنا بشيء ما عن حدث آخر، غير مدرك مباشرة»[2]. وهنا يقصد رولان بارت أن العلامة تعني شيئا يؤدي إلى معنى سواء كان كلمة مكتوبة أو مسموعة وسواء أيضا كان رمزا أو صورة أو أسطورة.

قد عرض الباحث مولاي بوخاتم تعريف محمد رشاد الحمزاوي، الذي اعتبر اللغة مجموعة من العلامات والرموز لأصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني، وتدركها الأذن وهي المكونة للكلمات ذات الدلالات الإصطلاحية[3]. بمعنى أن المصطلح اللساني وحدة لغوية متفق على محتواها الدلالي، وهو مرتبط بحقل علم حديث ألا وهو «علم اللسان».

---

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص136.

[2]- المرجع نفسه، ص132.

[3]- المرجع نفسه، ص136.

- أما عبد السلام المسدي، في سياق حديثه عن العلامة أورد عدة مصطلحات مثل الدال والمدلول وقابلها بالعلامة، على أساس أنها العلامة اللغوية، منتهجا في ذلك منحى ف.ديسوسير ومعتبرا «اللغة مجموعة علامات، الواحدة منها تدرك بالحس رؤية وسماعا أو شما»[1]. وهنا يتضح أن العلامة هي لغوية، وتمتاز بكونها اعتباطية وتباينية، في علاقة دالها بمدلولها، وتتحدد من خلال هذه العلاقة.

2- **سيميائية**: Sémiologie

ونجد البحث علي بوخاتم أثناء دراسته لهذا المصطلح قد ذكر مختلف المراجع والترجمات ووضعها في الجدول التالي[2]:

الباحث	الترجمة	المرجع
عبد السلام بن عبد العالي محمد السرغيني	سيميولوجيا	عبد السلام المسدي "الازدواج" والمماثلة في المصطلح النقدي، م-س- ص24

[1]- مولاي، علي بوخاتم، ص137.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص147.

مازن الوعر	سيميولوجيا سيميائيات	دراسات لسانية تطبيقية م-س-ص102
عبد المالك مرتاض	سيميائية	أي: دراسة سيميائية تفكيكية (العنوان)أو (بين السمة والسيميائية) مجلة تجليات الحداثة، ص9
	سيميائية سيميوية	حوار، مجلة نزوى، مسقط، مخطوط، م-س-ص12

ونجد هذا المصطلح قد حظي باهتمام بالغ من قبل النقاد والدارسين، وقابلوه بمصطلحات متقاربة ومتغايرة، ومتماثلة. وأرسى دعائم هذا المصطلح عالمين اثنين هما: ش.س.بيرس و ف.ديسوير ثم أقام صرحه مجموعة من العلماء يأتي في مقدمتهم أ.جوليان غريماس، تزفيطان تودروف، رولان بارت، جوليا كريستينا، يوري لوتمان، أمبرتو إيكو وبعد ظهور مصطلح سيميوتيكا sémiotica طرحت إشكالية الفصل في المصطلحات ثم ظهرت عدة اقتراحات لنقل السيمياء من مجال العلم إلى مجال المنهج و الدراسة و الطريقة في التحليل و الآلية في الإجراء.

3- **التشاكل والتباين**: Istopie Allotopie

يتكون الشعر من عده عناصر تساهم في بناءه وبيان قيمته ووضوح جماليته وكان بعض النقاد والدارسين ساهموا في إبراز مدى أهميتها فكان للتشاكل والتباين حظ في ذلك.

التشاكل مصطلح غربي حديث نقاله غريماس من الميدان العلمي إلى ميدان العلوم اللسانية وحصره في المضمون. أما عبد المالك مرتاض يرى المصطلح النقدي (التشاكل/التباين) هو تساوي عنصرين لغويين داخل وحدة كلاميةفي جميع الخصائص فيكون التشاكل كليا وفي بعض الخصائص يكون جزئيا ، أما التباين فهو رصد المتقابلات من المقومات في نص من النصوص[1].

لقد وظف الباحث علي بوخاتم هذا المصطلح النقدي لكنه لم يتطرق إلى المفهوم والإشكالات، فصله فقط في جدول وذكر أهم المراجع وهذا جزء من الجدول:

اسم الباحث	Istopie	isomonphism	المرجع
المرزوقي وجميل شاكر	القطب الدلالي تماثل	؟	مدخل إلى نظرية القصة، ص23

[1]- عبد النور إبراهيم،مجلة خطاب التشاكل والتباين عند عبد المالك مرتاض، مجلد 2، عدد1، 2013، ص125.

ميشال جوزيف شريم	تشاكل	؟	دليل الدراسات الأسلوبية، ص127
سعيد علوش	تناظر	تشاكلية	معجم المصطلحات الأدبية ص127
عبد السلام المسدي	؟	تشاكل	قاموس االسانيات، ص211

4 - تناص الحوارية:

عالج الباحث علي بوخاتم مصطلح التناص من خلال كتابه "مصطلحات النقد العربي السيميائي الجديد" في ص153 وهو من المصطلحات السيميائية الحديثة له فعاليته الإجرائية، اهتم به الكثير من الباحثين والدارسين والبلاغيون والنقاد القدامى من خلال الشروحات والكتابات النقدية.

استعان الباحث علي بوخاتم في تعريفه وشرحه لهذا المصطلح بعدة نقاد نذكر منهم:

- جوليا كريستيفا القائلة: «هو تقاطع نصين داخل أو أكثر داخل النص الواحد»[1].

صاغت جوليا كريستيفا هذا المصطلح للإشارة إلى العلاقات المتبادلة بين نص معين

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص154.

ونصوص أخرى وهي لا تعني تأثير نص في آخر.

- ومن المنظرين السيميائيين الأوروبيين نجد تودروف : «أنه من الوهم أن نعتقد أن العمل الأدبي له وجود مستقل. أنه يظهر مندمجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة»[1]. بمعنى أن كل نص هو تناص لأن النص الجديد يقوم بفهم وتحويل النصوص التي سبقته ويشير تناص النص إلى ارتباط النص بأكمله بمجموعة من النصوص الاخرى.

وكان هذا المصطلح أكثر معالجة لدى السيميائيين في الغرب منهم: ميشال أريفي الذي يحدد المفهوم بقوله: «إنه مجموع النصوص التي تدخل في علاقة مع نص معطى، هذا التناص يمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة»[2]. بمعنى أن أبرز هذه الأشكال أن النص الثاني يمكنه أن يكرر أو يقلد النص الأول على مستوى التعبير والعبارة.

أما في الجزائر نجد رشيد بن مالك في معجمه المختص، معتبرا أن التناص «ظاهرة تستدعي بالفعل سيميائيات أو خطابات مستقلة تتواصل داخلها سياقات البناء، وإعادة الإنتاج وتحويل النماذج»[3]. إذن فالتناص يتعلق بالصلات التي تربط نصا بآخر.

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي ، ص154.

[2]- المرجع نفسه ، ص155.

[3]- المرجع نفسه،ص 161.

5-الصورة الأيقونة : Icône

ورد هذا المصطلح في كتاب مولاي علي بوخاتم لمصطلحات النقد العربي السيميائي في الصفحه 163 بعديد من التسميات أبرزها الإشارة والمؤشر، الدليل، الأيقونة، والشيفرة، والمؤول العلامة...الخ

في التراث العربي عرف النقاد الصورة بأنها وسيلة يعتمد عليها الناقد لكشف مواقف الشاعر وتجربته ومدى الأصالة الفنية التي يتمتع بها وبيان الأساليب المستخدمة في التصوير[1]. إذن الصورة هي اإاليه التي لا يستقيم الشعر إلا بها وهي التي تمنح النص الشعري قيمته وقوته.

وفي النقد المعاصر أصبح مفهوم الأيقونةذاا مكانة هامة في مجال السيميائيات، عالجه عدة نقاد منهم بيرس الذي يرى مصطلح أيقونة يتكون من كلمة يونانية قديمة تعني الصوره ثم وضح المصدر الذي عوض المصطلحات غير موجودة هي الصورة في المجتمعات الغربية[2].

ويعود الفضل في تسمية هذا المصطلح إلى المؤسس بيرس حيث قسمها إلى:

- علامات عالية أيقونية: اللوحات الفنية...

علامات منخفضة أيقونية: الرقصات الشعبية...

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص163.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص168.

6-**التفكيكية** Déconstruction

جاءت هذه النظرية ما بعد البنيوية فهي تخالف تماما الاتجاه البنيوي اهتمت بالقارئ واهتم بها العديد من النقاد والدارسين ذكرهم مولاي علي بوخاتم في كتابه مصطلحات النقد العربي السيميائي الصفحه 168 ونجده قد خالف تعريف جاك دريدا لهذه النظرية لكنه صرح بإفادته في سيرورة البحث في التفكيك.

استعان بمفهوم عبد الله ابراهيم الذي عالج التفكيكية كمصطلح ونظرية "يدل في المستوى الأول على التهديم والتخريب والتشريح وهي دلالات تقترن عادة بالأشياء المادية المرئية، لكنه في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم النظرية وإعادة النظر إليها"[1]، وهنا يقصد عبد الله ابراهيم أن التفكيكية وفي مفهومها العام هو الدمار والتخريب وفي مفهوم اللغوي هي تتبع استراتيجية معينه لتفكيك النص أي الخطابات وكما صاغها دريدا هي أسلوب فهم العلاقة بين النص والمعنى.

7-لغة اللغة : Métalangage

ذكر مولاي علي بوخاتم النقاد الذين درسوا هذا المصطلح وفصلهم في جدول هو كالآتي:

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص176.

اسم الباحث	الترجمة	المرجع
- سعيد علوش	مافوق اللغة	معجم المصطلحات م-س، ص114.
- حميد لحمداني	لغة واصفة	سحر الموضوع م-س ص10.
أنور المرتجي	الميتالغوية	سيميائية النص الأدبيص25
عبد السلام المسدي	لغة انعكاسية	قاموس اللسانيات م-س ص204
حميد لحميداني	ميتاكساني	بنية النص السردي م-س ص33

إن مصطلح لغة اللغة من المصطلحات اللسانية يتكون من عنصرين Meta وLangage وهي الكلام على الكلام، بمعنى الكلام المبني لوصف الكلام الطبيعي ويعرفها بنفنيست بأنها «لغة النحو»[1] أما غريماس فيعرفها على أنها: «لغة اصطناعية تحتوي في مضامينها على قواعد بناءها الخاصة»[2] بمعنى أن لغة اللغة تحتوي على مبادئ وقواعد تكمن في مضمونها ويجب على الناقد الإلمام بها.

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص107.
[2]- المرجع نفسه، ص107.

8- أ/ في القراءة:

عالج الباحث مولاي علي بوخاتم هذا المصطلح في الصفحه 177 في دراسة وجيزة لم يتطرق إلى الحقول النقدية والجمالية التي تأسست عليها وإنما اكتفى بذكر المفهوم وذكر أهم النقاد الذين درسوا هذا المصطلح.

ففي النقد العربي القديم عند طه حسين «...الأدبي خلال هذه العملية لا يكتب حتى يحس بحاجة الناس إلى القراءة فيما يكتب، والا عدت الكتابة مجرد شطحات فكرية يعاشر القراء ويخالطهم، ويمازج حياتهم ممازجة دقيقة كل الدقة خفية كل الخفاء، عميقة كل العمق ثم ينفصل عنهم فيعود إلى قمته فيتحول فعل القراءة إلى جهد مشترك يجب أن يعمل عليه المنتج والمستهلك معا فالأديب ابن بيئته ويعالج القضايا السائدة في مجتمعه ويتناول حياتهم وبالتالي تصبح القراءة ذات دور فعال تتطلب كلا من الكاتب والقارئ.

نجد الناقد رولان بارت الذي يقول بتعدد القراءات وذلك بتوالد الكتابات «تعدد الكتابات يؤسس أدبا جديدا بالقدر الذي لا يبتكر هذا الأدب لغته إلا ليكون مشروعا»[1]. ويعتبر رولان بارت أن اللغة هي التي تتكلم في النص الأدبي وليس المؤلف فتصبح الكتابة تعبيرا عن هذه اللغة كما يأخذ القارئ مكان المؤلف لقراءة النص قراءة إبداعية في غياب كاتبه وتنشأ الكتابة حسب بارت من تعدد واختلاف القراءات.

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص177.

أما الباحث الألماني(إيزر) فيعد «القراءة عملية تدخل في ديناميكية البحث عن مدلول من أجل نصية لا يمكن أن توجد من غير البحث المستمر للقارئ أي إذابة نظرية النص، هي نظرية القراءة»[1].

تعد نظرية القراءة وجماليات التلقي أبرز اتجاه نقدي وقد أعادت هذه النظرية بآليتها الاعتبار للنص وقارئه لأن النص لا يوجد إلا بوجود متلقي منتج كما تهدف نظرية التلقي إلى تغيير النظرة نحو عملية القراءة من الاستهلاكية إلى الإنتاجية.

أما واقع القراءة السيميائية في طابعها المشروط لتأويل الفهم فهي التي تمنحنا المقدرة على إضاءة المعمود والكشف عنه وفق جسر يربط الماضي بالحاضر على ضوء ما يقتضيها الراهن[2] وهذه القراءة تتطلع إلى الكشف عن دلالات السمات الكامنة في مجاهل اللغة الطبيعية والاصطلاحية معا وتهدفه إلى استكشاف نظام البناء والعلاقات.

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي ، ص178.
[2]- المرجع نفسه ، ص178.

8 -ب/ الكتابة:

يعد هذا المصطلح من بين المصطلحات الجديدة في الحقل التفكيكي إلى جانب مصطلح القراءة ذكر علي بوخاتم هذا المصطلح في الصفحة 181 تطرق إلى أهم ترجمات هذا المصطلح ودرس مختلف النقاد الذين تلقوا هذا المصطلح.

وأما عبد الله الغذامي فنقل مصطلح Grammatologieبصورة نحوية، ونقله سعيد علوش بصورة النحو-لوجيا واختار الباحث سليمان عشراتي اللفظة بصيغة: غراماتولوجيا محافظا على صيغة المصطلح المعربة[1].

9- تأويل والتأويلية:

فصل علي بوخاتم هذا المصطلح إلى ثلاثة إشكاليات، مطروحة في النقد العربي المعاصر وذكر أهم المجهودات التي قام بها النقاد اتجاه هذا المصطلح.

- الإشكالية الأولى: وفيها قام بعرض مفهوم التفسير والتأويل في الموروث العربي.

- الإشكالية الثانية: وفيها يتمظهر مصطلح تأويلية بشتى التعريفات المتباينة والمتشاكلة.

- الإشكالية الثالثة: كيفية تناول النقاد العرب المصطلح في النقد المعاصر.

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص182.

2-1 **مصطلحات التحليل السردي:** وقف الباحث عند العديد من المصطلحات والتي نكتفي بذكر ما يلي:

1 -**السرد/الحكي:** عالج الباحث علي بوخاتم هذا المصطلح في الصفحة 201 بحث في تطوره وسيرورته ثم تناوله في ذاته وذكر أهم ترجماته. والسرد مصطلح أدبي وأداة فنية يستخدمها الكاتب بهدف الوصول لغاية القصة أو الرواية وهو الطريقة التي يحكي بها النص السردي وهي مختلفة بين كاتب وآخر وفقا لعوامل عدة. وبين اللفظين سرد وحكي فإن مفهوم السرد يندرج ضمن المفاهيم المستحدثة في الساحة النقدية العربية استعمله النقاد ليكون المفهوم الجامع لكل التجليات المتصلة بالعمل الروائي أو الحكائي وتأتي أهميته باعتباره مصطلحا وجنسا يستدعي أن تكون له أنواع كما يستدعي أن يكون له تاريخ[1].

2-**خطاب/ نص:**

إن هذا المصطلح الشامل يتسع لكثير من الدلالات وظفه علي بوخاتم ضمن مصطلحات التحليل السردي وعرفه عند مختلف المعاجم منها الزمخشري، ابن منظور، الشافعي ...الخ

[1]- ينظر: مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص205.

إن بعض المعاجم المختصة سيميائيا تحدد مصطلح الخطاب على أنه مرادف للنص ذلك أن الكلمتين استخدما للدلالة على احكام غير لسانية. نجد عبد المالك مرتاض من بين الذين خاضوا في تشعبات هذا المصطلح وأبعاده المفهومية «معتبرا الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة مقابلا للمصطلح الأجنبي Discours في اللغة الفرنسية، وهو مصطلح أخذ به النقاد وورد ذكره في القرآن الكريم بمعاني مختلفة كما اصطنعه بعض النحاة العرب»[1].

ويبقى مصطلح النص أضيق من الخطاب، فالنص يقال على وحدة محددة من الكلام الأدبي مثل نص قصيدة أما الخطاب يشمل الكتابات الشعرية. وذلك أن «النص يطلق على وحده من الكلام الأدبي مثل نص القصيدة على حين الخطاب يشمل مجموعة من الكتابات الشعرية»[2].

ويرى بول ريكور «أن النسخ خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة». إن ما تم تثبيته بواسطة الكتابة هو إذن خطاب كان من الممكن أن نقوله بكل تاكيد ولكننا نكتبه بالضبط لأننا لا نقوله. إن التثبيت ينضاف بواسطة الكتابة ليحل محل الكلام ذاته أي المحل الذي كان من الممكن أن ينشأ فيه الكلام.

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيمياقية مركبة لرواية زقاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995، ص261.

[2]- المرجع نفسه، ص261.

3/ الخلفية المعرفية للباحث مولاي علي بوخاتم:

يعد الباحث مولاي علي بوخاتم من أبرز النقاد الجزائريين إطلاعا على مجال السيميائية، ومن أكثرهم إسهاما في الدراسات اللسانية والسيميائية.

لقد بدأ علي بوخاتم مساره النقدي في الدراسات السيميائية غي مجال التنظير السيميائي وتحليليله، ونقصد بذلك تحليل كتابه "مصطلحات النقد العربي السيميائي الجديد (الإشكالية، الأصول، الإمتداد)" الذي اعتمد فيه المنهج السيميائي، و"هو كتاب يعالج من خلاله الباحث جملة من الإشكالات المصطلحية، محاولا التطبيق على نموذج الدرس السيميائي العربي، بجملة من المصطلحات المنتقاة بذكاء...»[1].

ولعل المدونة التي أقمت عليها بحثي ودراستي ليست سوى قطرة في بحر بحثه السيميائي. ولهذه المدونة أهمية كبيرة والتي تكمن في كونه يتطرق إلى واقع السيميائية في الفكر الأوروبي والعربي تنظيرا وتطبيقا. واتخذ موقف من الجدل الذي لا يزال قائما بين الباحثين والنقاد العرب، في تحديد ماهية المصطلح والمصطلحية.

من هذا المنتهى عزم الباحث الخوض في جهود النقاد العرب بخصوص مجال المصطلحات السيميائية، بوصفها إحدى الأدوات الإجرائية اللغوية في نقد الأعمال الأدبية. ساعيا إلى الوقوف على «المصطلحية السيميائية العربية» النشوئية في هذا

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص7.

الميدان العلمي التي حاول من خلالها النقاد -وبتناصية تامة- إغناء التراث الأدبي ببحوث مترجمة تعمق مجاله، وتصوغه صياغة شبه نهائية، وفق مناهج علمية معصرنة تمكن أعمالهم من الاتسام بالشرعية العلمية.[1]

[1]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي ، ص261.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تتحكم في طبيعة المصطلح آليات ومنهجيات عديدة، تجعله يخرج من قيود الصرامة العلمية والأسس الموضوعية.

- المنهج النقدي والمصطلح النقدي، وجهان لعملة واحدة، فالنصطلح آلية ومفتاح إجرائي في المنهج.

- اهتمام الباحث علي بوخاتم بمجال السيميائيات التي تعد من أهم المناهج النقدية التي أسهمت في مساءلة النصوص القديمة والحديثة.

- يعتبر الباحث علي بوخاتم من النقاد الذين تأثرو (في مجال السيميائيات) بالمدارس الأوروبية والغربية.

- زعم علي بوخاتم في كتابه هذا إلى دراسة مختلف المصطلحات السيميائية وهذا ما يفهم من خلال العنوان، فقد قسمهم إلى قسمين: مصطلحات التحليل الشعري ومصطلحات التحليل السردي، وهو ما وقفنا عنده بالشرح والتحليل في معالجتنا لهذا الكتاب.

هذا ما تضمنته قراءتنا لهذا الكتاب (كتاب مولاي علي بوخاتم).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن

- أحمد مطلوب في المصطلح النقدي، دط، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق.

- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.

- السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت، ج1.

- الثعالبي، عبد المالك بن محمد فقه اللغة وسر العربية، تر: الشربيني، شريدة دار اليقين للنشر والتوزيع، 2010.

- باية سيفون، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا، محاضرات في مقياس السيميولوجيا، موجهة لطلبة Lmd إعلام وإتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014.

- جمال الدين ابن مكرم بن منظور، لسان العرب، تر: علي بشري، دار صادر، بيروت، مج2،ط1992،1.

- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994.

- راضية بوخدنة، دراسة المصطلحات السيميائية، مذكرة لنيل الماستر، تخصص مصطلحية، جامعة محمد الصديق، جيجل، 2015.

- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، دط، 2000.

- صلاح فضل مناهج النقد الحديث والمعاصر، ط1، ميريث للنشر، القاهرة، مصر، 2002.

- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.

- عبد النور إبراهيم، خطاب التشكال والتباين عند عبد المالك مرتاض، الرقم1، 2013/6/15.

- عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر، حول المفهوم وإشكاليات التلقي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2002.

- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، دط، 2003.

- علي بن حسين الهنائي الأزوي، المنجد في اللغة العربية والإعلام، دار المشرق، بيروت، 1973.

- علي يحياوي، قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، مج1، ع4، أكتوبر 2020.

- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي، نقد الشعر، دار الفرحة، دط، 2003.

- عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004.

- فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى 1 أفريل 1996. www.nizwa.com

- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1.

- كمال بوبكر، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10، 2013. – كمال جدي، مصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف العيد جلول، جامعة قاصدي مرباح، 2012.

-محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، قاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

- محمد كامل حسين، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية مجلة مجمع اللغة العربية، ج11القاهرة، ، 1955.

- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر، دت.

- يوسف مقران، المصطلح السيميائي المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات، دار رسلان للنشر والطباعة، 2009.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وامتنان	-
إهداء	-
مقدمة	أ
مدخل	5
1- مفهوم المصطلح النقدي.	5
1-1 مفهوم المصطلح.	5
1-2 المصطلح النقدي.	10
2- ضوابط وضع المصطلح.	11
3- إشكايات المصطلح النقدي.	14
الفصل الأول: دراسة وصفية تحليلية.	20
1- علي بوخاتم سيرة ومسيرة.	20
1-1 مولده ونشأته.	20
1-2 أهم أعماله.	22
2- وصف الكتاب.	23
2-1 الوصف الخارجي للكتاب.	23

2-2 قراءة في محتويات الكتاب.	24
الفصل الثاني: السيميائيات في ضوء كتاب "مصطلحات النقد العربي السيميائي"، لولاي علي بوخاتم.	36
1- المصطلح السيميائي.	37
1-1 السيمياء المصطلح والنشأة	37
1-2 نشأة السيمياء	40
2- المنجز المصطلحي السيميائي.	42
2-1 مصطلحات التحليل الشعري.	42
2-2 مصطلحات التحليل السردي.	55
3-الخلفية المعرفية للباحث مولاي علي بوخاتم	57
-خاتمة.	60
- قائمة المصادر والمراجع.	62
-فهرس الموضوعات.	67